ان لا يعودوا فعادوا ودعوا واخلصا النية فافترق اعضاوهما فذهب كل منهما في ناحية وعن عبد العزيز بن رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى واذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويحك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله فنفر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة ثم انتبهوا فاذا بحية مطوقة على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي وعن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية فنزلوا ذا طوى واختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادام فرمى رجل منهم ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا فبينما قدرهم على النار يغلي لحمها اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم وعن ايوب بن موسى ان امراة في الجاهلية كان معها ابن عم لها صغير فقالت له يا بني اني اغيب عنك واني اخاف ان يظلمك احد فان جاءك ظالم بعدي فان لله بيتا بمكة سيمنعك فجاءه رجل فذهب به فاسترقه فلما راى الغلام البيت عرف الصفة فنزل يشتد حتى تعلق بالبيت فجاءه سيده ياخذه فمد يده اليه لياخذه فيبست يده فمد الاخرى فيبست فاستفتى فافتي ان ينحر عن كل واحدة من يديه بدنة ففعل فاطلقت يداه وترك الغلام وخلى سبيله وعن ابي الربيع بن سالم الكلاعي ان رجلا من كنانة بن هذيل ظلم ابن عم له فخوفه بالدعا في الحرم فقال هذه ناقتي فلانة اركبها فاذهب اليه واجتهد في الدعا فجاء الحرم في الشهر الحرام فقال اللهم اني ادعوك جاهدا مضطرا على ابن عمي فلان ترميه بداء لا دواء له ثم انصرف فوجد ابن عمه قد رمي في بطنه فصار مثل الزق فما زال ينتفخ حتى انشق وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه سال رجلا من بني سليم على ذهاب بصره فقال يا امير المومنين كنا بني ضبعاء عشرة وكان لنا ابن عم وكنا نظلمه فكان يذكرنا بالله وبالرحم فلما راى ان لا نكف عنه انتهى الى الحرم في الاشهر الحرم فجعل يرفع يديه ويقول

اللهم ادعوك دعاء جاهدا ٭ اقتل بني الضبعاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل ودعه قاعدا ٭ اعمى اذا قيد يعيي القائدا

قال فمات اخوتي التسعة في تسعة اشهر في كل شهر واحد وبقيت انا فعميت ورماني الله عز وجل في رجلي فليس يلائمني قايد فقال عمر جعل الله تعالى هذا في الجاهلية اذ لا دين حرمة حرمها وشرفها

ليرجع

ليرجع الناس عن انتهاك ما حرم مخافة تعجيل العقوبة فلما جاء الدين صار لموعد للساعة ويستجيب الله تعالى لمن يشاء واتقوا الله وكونوا مع الصادقين وانما اكثرت من هذه الحكايات ليكون الداخل للحرم على حذر فان الله تعالى حماه ومكن اهله في الحرم الذي امنه بحرمة البيت وامن قطانه بحرمته وكانت العرب في الجاهلية حولهم يتغاورون ويتناحرون وهم امنون في حرمهم لا يخافون وبحرمة البيت هم قارون بواد غير ذي زرع والثمرات والارزاق تجبى اليهم كما قال تعالى يجبى اي يجمع ويحمل اليه اي خاصة دون غيره من جزيرة العرب الذي بارض من النبات ثمرات كل شيء من النبات الذي بارض العرب من ثمر البلاد الحارة كالبسر والرطب والنبق والباردة كالعنب والتفاح والرمان والخوخ فاذا خولهم الله تعالى ما خولهم من الامن والرزق بحرمة البيت وحدها وهم كفرة عبدة اصنام فكيف يستقيم ان يعرضهم للخوف والتخطف ويسلبهم الامن اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة الاسلام واسناد الامن الى اهل الحرم حقيقة والى الحرم مجاز تنبيه معنى الكلية هنا الكثرة كقوله تعالى واوتيت من كل شيء ولكن في تعبيره بالمضارع وما بعده اشارة الى الاستمرار وانه ياتي اليه بعد ذلك من كل ما في الارض من المال ما لم يخطر لاحد منهم في بال وقرا نافع بالتاء الفوقية والباقون بالياء التحتية واماله حمزة والكسائي محضة وورش له بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح ثم انه تعالى بين ان الرزق من عنده بقوله تعالى رزقا من لدنا اي فلا صنع لاحد فيه بل هو محض تفضل تنبيه انتصاب رزقا على المصدر من معنى يجبى والحال من ثمرات لتخصيصها بالاضافة كما تنصب عن النكرة المخصصة وان جعلته اسما للمرزوق انتصب على الحال من ثمرات ولكن اكثرهم اي اهل مكة وغيرهم من لا هداية له لا يعلمون اي ليس لهم قابلية للعلم حتى يعلموا انا نحن الفاعلون لذلك بل هم جهلة لا يتفطنون له ولا يتفكرون ليعلموا وقيل انه متعلق بقوله تعالى من لدنا اي قليل منهم يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله اذ لو علموا لما خافوا غيره ثم بين تعالى ان الامر بالعكس فانهم احقاء ان يخافوا من باس الله تعالى على ما هم عليه بقوله تعالى وكم اهلكنا من قرية اي من اهل قرية واشار الى سبب الاهلاك بقوله تعالى بطرت معيشتها اي وقع منها البطر في زمن عيشها الرخاء الواسع فكانت حالهم كحالهم في الامن وادرار الرزق فلما بطروا معيشتهم اهلكناهم ومعنى بطرهم لها فاعطا انهم اكلوا رزق الله تعالى وعبدوا غيره وقيل البطر سوء احتمال الغنى وهو ان لا يحفظ حق الله تعالى فيه تنبيه انتصاب معيشتها اما بحذف الجار

Copyright © King Saud University